Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومفسدا لفهم الضمير . ومفسدا لفهم الواجبات الأدبية والفرائض الدينية ، ومفسدا لعلم الإنسان بحقيقة الإنسان .

وحجج القرآن على الوحدانية قاطعة ، وإن قال بعض المتكلمين إنها جرت مجرى الأدلة الخطابية لتوجيه القول فيها إلى الخاصة والعامة ، وإلى العلماء والجهلاء .

« لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » .

« قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذن لابتغوا إلى ذى العرش سبيلا » .

* * *

والذين قالوا بغلبه الدليل الخطابى على الدليل القاطع فى هذه الحجة زعموا أن الاختلاف بين الإلهين الاثنين أو بين الآلهة الكثيرة غير لازم عقلا لجواز الاتفاق .

وهو زعم مردود ظاهر البطلان . لأن الكمال المطلق لا يكون كمالين ولأن الأبد لا يكون أبدين . ولأن الوجودين الذين يتفقان فى البداية والنهاية وفى تقدير كل شىء وتصريف كل عمل ، ولا يختلفان فى وصف من ، الأوصاف ولا فى لازمة من لوازم هذه الأوصاف — هما وجود واحد لا وجودان ، وليس بينهما من فاصل الذات عن الذات ما يجعلهما ذاتين اثنتين .

أما الآلهة المتعددة فهى إن أطاعت الله ولم تخرج عن قضائه وقدره فحكمها حكم المخلوقات ، وإن كانت لا تطيعه فهى تنازعه وتبتغى « إلى ذى العرش سبيلا » فلا يستقيم على ذلك أمر الوجود .

* * *

ومتى ثاب المسلم إلى هذه الحكمة القرآنية فى أمر الإله فقد تزود من كتاب دينه بعقيدة تصحح أخطاء الديانات كما تصحح أخطاء الفلاسفة . إذ كانت الديانات قائمة على الإيمان . ولا أحق بالايمان من إله أحد صمد سميع مجيب ليس كمثله شىء وهو محيط بكل شىء . وإذ كانت الفلسفة قائمة على القياس ، ولا يصح القياس ما لم يثبت فى مقياسه كل فارق بين وجود الأبد ووجود الزمان .

* * *